E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

استقرار العناصر المتوسطية في مجتمعات مدن الجزائر القديمة .تبسة أنموذجا

The stability of the Mediterranean elements in the societies of the ancient cities of Algeria

لخضر فاضل

جامعة معسكر، الجزائر

lakhdar.fadel@univ-mascara.dz

تاريخ الإيداع: **2019/02/06** تاريخ القبول: **2019/07/23** تاريخ النشر: **2020/01/31**

الملخص:

إن الغرض من هذه الدراسة هو تقصي توافد و استقرار السكان الأجانب القادمين من الضفة الشمالية للبحر المتوسط في مجتمع مدينة تبسة (تفست) خلال العهد الروماني لاسيما بين القرنين الثاني و الخامس الميلاديين استنادا إلى معطيات النقوش. و تتضمن هذه الجوانب البحث في أصولهم العرقية و مواطنهم التي قدموا منها و تأثيرهم في مجتمع المدينة من خلال دراسة إلى أي مدى انتشرت الأسماء و الألقاب الشائعة التي جاؤوا بها . إلى جانب التمازج بينهم وبين الساكنة المحلية و أثر ذلك على النسيج الاجتماعي للمدينة.لقد انتهينا في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن مجتمع المدينة كان متجانسا اختلطت فيه العناصر المحلية ذات الأصول القبلية بالوافدين الايطاليين و الإغريق و الغاليين و الاسبان الذين قدموا لأسباب شتى و أنتجوا مجتمعا ذابت فيه الفروق العرقية رغم بقاء التفاوت الطبقي بينها اعتلت هرمه العناصر الرومانية. كما توصلنا إلى أن مجتمع المدينة تعرض لتأثير الرومنة بدرجة عالية بسبب سعي روما لجعلها إحدى مراكز التأثير الحضاري الروماني في المنطقة ، ويظهر ذلك من خلال الانتشار الواسع للأسماء الرومانية والايطالية بين السكان ، مع رصد استمرارية في استخدام الأسماء المورية لدى المحليين كنوع من مقاومة الآخر.

الكلمات الدالة:

الرومنة، الموريون ،الاغريق، الأجانب ،الاسبان، الايطاليون، اليهود، الأنوماستيكا، الهجرة، الشرقيون، الطبقة السيناتورية، الفرسان .

Abstract:

He purpose of this study is to investigate the influx and stability of the foreign population coming from the northern bank of the Mediterranean Sea in the city of Tebessa during the Roman period, especially between the 2nd and 5th centuries AD

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

based on inscriptions. These aspects include research on their ethnic origins, their country of origin, and their impact on the city's society through a study of the extent to which the common names and titles they came from were spread. As well as the interaction between them and the local population and the impact on the social fabric of the city. In this study, we concluded that the city community was homogenous. Local elements of tribal origins were mixed with Italian, Greek, Galician and Spanish immigrants who, for various reasons, produced a society in which ethnic differences were eroded. . We also found that the city's community was influenced by Romanization because of the efforts of Rome to make it one of the centers of Roman civilization influence in the region, and this is evidenced by the widespread spread of Romanian and Italian names among the population, while continuing to use the names Mori locals as a kind of resistance to the other.

Key Words:
Romanization, Peregrines, Onomasticstudies, Jewish-Italian, Espanian, Greek.migration, Senatorian ordr, Equester.

1. مقدمة:

عرفت مدينة تبسة خلال العهد الروماني تنوعا عرقيا واجتماعيا فريدين بسبب العناصر الاثنية المختلفة التي كونت نسيجها الاجتماعي وساهمت في خلق تجانس و اندماج بين مختلف طبقاته و فئاته من نبلاء و معتقين و عبيد و أحرار و أجانب على اختلاف أصولهم ما بين أهالي و رومان و ايطاليين و شرقيين و إغريق. لقد حاولنا من خلال هذا البحث الموجز الخوض في أحد الموضوعات الرئيسية التي تعترض الدارسين لمجتمعات مدن بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية و هي أهمية حضور العناصر الأجنبية في مجتمعات مدن الجزائر القديمة و مظاهره وآثاره الحضارية.

هل يمكن اعتبار حلول الوافدون الأجانب القادمين من البلاد المتوسطية الخاضعة للرومان إلى المدينة عامل ازدهار اقتصادي و اجتماعي و ثقافي لها أم عاملا من عوامل الصراع الطبقي بين فئات المجتمع المختلفة التي حاولت كل واحدة منها إيجاد مكانة لها ضمن النسيج الاجتماعي و إثبات نفسها أمام الفئات الأخرى . وهل كان لطبقة النبلاء الرومانية من السيناتوريين و الفرسان الأجنبية الأصول و المحتد اليد العليا في تسيير الشؤون المحلية و السيطرة على المؤسسات البلدية ، أما أنها تشاركت المسؤوليات مع الطبقة المرومنة الثرية ذات الأصول المحلية التي حازت منذ القرن الثالث الميلادي ثروة عقارية و زراعية هائلة مكنتها من الإنفاق على الشأن العام وتزويد المدينة بأهم المعالم المميزة لها مثل المسرح و قوس كركلا و

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الفوروم و الدار الرومانية و غيرها. و هل فتح هذا العطاء المجال للأرستقراطية الأهلية الناشئة لمنافسة المسيرين الرومان المدعومين من السلطة الرومانية.

و من القضايا التي توجب معالجتها أيضا في هذا المقال فرضية دلالات الأسماء و الألقاب الأجنبية المنتشرة بين ساكنة المدينة على مقدار تأثير العناصر المتوسطية الايطالية و الاسبانية على زجه الخصوص عليها ، لأن قطاعا واسعا من الباحثين يستعملون الدراسة الأنوماستيكية كمقياس لمعرفة مدى تغلغل التأثير الروماني في بنية المجتمع المحلي من خلال حساب نسبة الأسماء الرومانية سواء المأخوذة عن الأباطرة أو العائلات السيناتورية أو حكام المقاطعات إلى غيرها من الأسماء المحلية و الأجنبية لتحديد إلى أي مدى استطاع الرومان فرض مدونة أسمائهم الثلاثية و إحلالها بدل الأسماء القبلية المورية، أم أننا سنصادف واقعا مغايرا لما توصلت إليه الدراسات حول المدن ذات التأثير الروماني البالغ و الأسباب الكامنة وراء ذلك.

لقد كانت النقوش اللاتينية هي عمدتنا في معالجة مختلف الجوانب الاجتماعية المشار إليها سابقا ، ذلك أنها تعد المصدر الوحيد الذي يحتوي هذا النوع من المعطيات. وقد اتبعنا المنهجية المتعارف عليها في هذا المجال و هي قائمة على جرد وتوظيف المعلومات الموجودة فيها بطريقة إحصائية، ثم إخضاعها للدراسة التحليلية من أجل استخلاص النتائج حول الظواهر أو المتغيرات إن وجدت.

2.: أسماء و ألقاب العناصر المتوسطية

إن دراسة مجتمع المدينة في العهد الروماني يجب أن يراعي عددا من الجوانب المهمة التي لا يمكن إغفالها و التي تعد مؤشرات أساسية على نوعية العناصر المشكلة لنسيجه ومدى الاندماج الاجتماعي و العرقي بين السكان المحليين و العناصر الوافدة بمختلف أصولها العرقية. منها على سبيل المثال درجة الانصهار في بوتقة الرومنة و إمكانية استمرار الهويات الثقافية و القبلية المحلية وطبيعة الأسماء و الألقاب و الكنى التي تسمى بها السكان و مصدرها، هل كلها صيغت على النموذج الروماني أم توجد مثلا ألقاب أو أسماء عشيرة خاصة بالمدينة، أو لها أصول في مدن أخرى داخل بلاد المغرب أو خارجها.

1.2Gentilicum- أسماء العائلات الرومانية:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

فعلى مستوى أسماء العائلات سنجد أن معظم المواطنين الرومان اتخذوا أسماءهم من ثلاثة مصادر ؛ اسم عائلة الإمبراطور، و اسم عائلات البروقناصلة و قادة الفيلق مساعدي البريتور، ثم أخيرا أسماء العائلات الخاصة بالمدينة.

1.1.2أسماء عائلات الأباطرة:

إذ عندنا مئة و اثنا عشر Iulii فالبنسبة للنوع الأول سنجد أن اسم العائلة الأكثر تداولا في تبسة كان إيوليوس شخصا يحملون هذا الاسم منهم خمسة وثلاثون امرأة. و من بين أربعة و ثلاثون شخصا يحملون الاسم الثلاثي وجدنا ثلاثة وعشرون رجلا يحملون اسم كايوس، من بين هؤلاء الرجال الحاملين له عندنا أربعة من جنود الفيلق وواحد من قدماء الجنود كلهم يعودون للفترة المحصورة ما بين حكم فسباسيانوس و تراجانوس.[1]

إن هذا العدد الهائل من اليوليين يظهر بأننا أمام أشخاص تلقى آبائهم المواطنة الرومانية من أحد أباطرة الأسرة الجوليو-كلاودية مابين القرن الأول قبل الميلاد و القرن الأول الميلادي. ومن بين هؤلاء أفراد قدموا من ايطاليا أو من مدن بلاد المغرب المرومنة خلال عهدي يوليوس قيصر و أغسطس اللذان فتحا باب الهجرة و الاستيطان لآلاف قدماء الجنود الذين استقروا أول الأمر في الولاية الإفريقية موريطانيا ثم تسربوا لاحقا إلى المدن الأخرى الداخلية، وذلك ما يفسر ارتفاع نسبة الأسماء الرومانية و الايطالية بالمدينة. ويمكن الاعتقاد بان أحفاد هؤلاء انتشروا تقريبا في كل مكان بدواعي اقتصادية في الغالب.[2] وتعد حالة أحد الأعيان خير دليل لنا على هذه الأصول الأجنبية حيث كان والد هذا الشخص من قدماء الجنود Afriva Vetus الذين كانوا أحفاد مواطنين نصف رومان من جهة آبائهم و الذين خدموا في ولاية إفريقيا القديمة. ثم الاتحاد الكيرتي و جاء ليستقر في نواحي تبسة في نهاية القرن الأول الميلادي، و حصل على المواطنة الرومانية. كما كان لقب جده روموليانوس رومانيا محضا.[3]

وهؤلاء عددهم أقل إذ لدينا ثمانية رجال أحدهم يحمل الاسم Claudii يأتي بعد اليوليين الكلاوديين يكون الكلاوديينE.Albertini الثلاثي الروماني وامرأة ذات لقب إغريقي يمكن أن تكون معتقة. وحسب ألبرتيني ببلاد المغرب من سلالة عبيد معتقين شرقيين من عهد كلاوديوس أو نيرون.[4] ثم هناك اسم فلافيوس Flavii الذي نصادفه خمسة وثلاثون مرة منها ثلاثة عشر لامرأة، و من بين هؤلاء الحاملين لاسم فلافيوس رصدنا اثنا عشر منهم لهم الاسم الثلاثي و تسعة متلقبون بلقب تيتوس، لذلك نعتقد بأن مواطنتهم تعود إلى مابين سنوات 69

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

و96م[5].أما اسم كوكيوس فليس لدينا عنه سوى نقيشة واحدة يحمل صاحبها لقبا شبيها بلقب الإمبراطور نرفاNerva.[6]

إن الملفت للانتباه هو انه رغم أن معظم الشواهد التاريخية و الأثرية تشير إلى أن" تراجانوس" هو من منح تبسة رتبة غير شائع بين سكان Vlpius المستعمرة إلا أنه من الغريب أن نجد اسم عائلة هذا الإمبراطور و هو "أولبيوس" المدينة. حيث نصادف فقط ثلاثة عشر رجلا و ثلاث نساء يحملن هذا الاسم. ومن مجموع أولئك الرجال أحصي سبعة لديهم الاسم الثلاثي، منهم ستة متلقبون بلقب الإمبراطور "تراجانوس" وهو "ماركوس".[7]

ومن أسماء العائلات الإمبراطورية التي لها حضور قوي بتبسة أيليوس، حيث وجدنا بين شواهد النقوش ما يفوق عشرون رجلا وثمانية نساء يحملونه. بين الرجال ستة عشر لديهم الاسم الثلاثي، منهم اثنان لهما لقب الإمبراطور هادريانوس وهو بوبليوس واثنان آخران لهما لقب الإمبراطور أنطونينوس التقي وهو تيتوس[8].

بسبعة عشر رجلا وخمسة نساء، من بينهم ثمانية باسم ثلاثي، و خمسة Annius كما عندنا أيضا اسم أنيوس بلقب الإمبراطور ماركوس أورليوس وهو ماركوس. وهناك أيضا اسم أوريليوس بمجموع عشرة أشخاص زائد خمس نساء.و خمسة من الرجال باسم ثلاثي منهم أربعة متلقبون بلقب الإمبراطور كومودوس وهو ماركوس، في حين لم يرصد أي لقب لفيروس و هو لوكيوس. أما سبتيميوس فليس هناك سوى شخص واحد مع اسم ثلاثي و بدون لقب لوكيوس المميز للإمبراطور سبتيميوس سيفيروس. إن هذه الأرقام تبين بان تبسة كانت قبل تحولها إلى مستعمرة مأهولة بالعناصر الرومانية ، وان تغير وضعيتها الإدارية لم يكن له علاقة بنسبة المواطنين الرومان فيها. كما أن أسماء العائلات المستقاة من الأباطرة تبين كذلك أنه فيما عدا عدد محدود من أهالي المنطقة، تشكلت ساكنة تبسة من العسكريين و المهاجرين المدنيين القادمين من غاليا و ايطاليا، علاوة على مهاجرين من المناطق الداخلية لبلاد المغرب من الأفارقة المرومنين الذين تحصلوا على المواطنة الرومانية خلال عهد الأسرة الجوليو-كلودية. ذلك ما تؤكده نسبة اسم إيوليوس من أسماء العائلات المشتقة من أسماء الأباطرة ، و فلافيوس بنسبة% 16.03 ، و أيليوس الذي يمثل نسبة 28 وأنيوس بنسبة8.96%. 40.47% و اوريليوس بنسبة 7.07 %. ولعل ذلك يعني أن هذه المدينة على غرار أمايديرا (حيدرة) استفادت من رتبة المستعمرة الشرفية دون أن يزرع فيها المستوطنون، وحتى نسبة

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الجنود المتقاعدين لم تكن كبيرة بالنظر لعدد النقوش القليلة المرتبطة بهم. مما يقودنا إلى القول بالأصول المدنية لا العسكرية لأغلب سكان المدينة.[9]

2.1.2أسماء عائلات حكام المقاطعة:

هذا فيما يخص النوع الأول ، أما النوع الثاني من أسماء العائلات المشتق من أسماء عائلات حكام إفريقية من البروقنصلة فسنلاحظ أنه بالعودة إلى الجداول التي قامت بانجازها إحدى الباحثات انطلاقا من معطيات النقوش

أن معظم أسماء عائلات كبار الموظفين في الإدارة الرومانية ببلاد المغرب حاضرة في أسماء سكان المدينة لاسيما المعتقين منهم ، وتتفاوت هذه الأسماء في أهميتها فنجدها كلآتي: كورنيليوس (16)، فابيوس(9) ، كايليوس (9)، فيبيوس (8) بترونيوس(7)، ليكنيوس(5)، روبيليوس (5)، سكستيوس (4)، كالبورنيوس(4)، ايونيوس(4)، كلوديوس(4)، سرفيليوس(3) ، دوميتيوس (3)، موناتيوس(3) ، مينوكيوس(3)، كاسيوس (2)، سولبيكيوس(2)، اغناتيوس (2)، كورنيفيكيوس(1)، موديوس (1)، صمبرونيوس(1)، سنتيوس(1)، فوريوس (1)، ابرونيوس(1)، توليوس(1) اوكتافيوس(1)، سويليوس(1)، سبتيميوس(1).[10]

إن حملة هذه الأسماء بتبسة لم يكونوا فقط أشخاصا عاديين بل أشخاص تولوا مهام و تقلدوا مناصب مدنية و عسكرية رفيعة. كما أنهم ينحدرون من ايطاليين أو أفارقة مرومنين لحد بعيد. فاسم كورنيليوس كان شائعا جدا منذ نهاية العهد الجمهوري و انتشر بسرعة ببلاد المغرب. واسم كايليوس واسع الانتشار في الاتحاد السرتي منذ عهد يوليوس قيصر. ونفس الملاحظة تنطبق على الأسماء الأخرى مثل فيبيوس المشهور بقرطاجة منذ عهد أغسطس، و البقية فهي معروفة بايطاليا خاصة بالاتيوم و كامبانيا . و يلفت اسم دوميتيوس النظر لأنه شاع استخدامه في مدن الاتحاد السرتي بعد تولي لوكيوس دومتيوس أينوباربوس حكم البروقنصلية ، وكذلك بتبسة أين يبدو أن حملته ينحدرون من العبيد الذين حررهم المعمرون في القرن الأول قبل الميلاد.[11]

إن هذه المعطيات تؤكد فرضية أن المدينة سكنتها عناصر بشرية من خارج المنطقة ، وهي الجنود ثم الايطاليون و الأفارقة المرومنين الذين اندمجوا في الحضارة الرومانية منذ ما لا يقل عن ثمانية أجيال. و نعتقد أن عملية رومنة تبسة تمت بهدوء طالما أن العناصر الرومانية كانت الغالبة على مجتمع المدينة. و خلافا لما هو شائع في أي مدينة تتحصل على رتبة

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

المستعمرة الشرفية كتتويج لرومنة العناصر المحلية تكون غالبية ساكنتها من الأهالي، نلاحظ أن تبسة تعرضت لازدواجية فيما يتعلق بزيادة عدد سكانها . فمن جهة استحداث المستعمرة كان الهدف من ورائه استيعاب السكان المحليين ، ومن ناحية أخرى استقبال تلك الأعداد المهمة من الايطاليين من ذوي الجنسية الرومانية. و على غرار مدن أخرى مثل لبدة نستطيع الافتراض بأن القسم الأعظم من أهل المدينة كانوا أحفادا للتجار و المغامرين الايطاليين الذين قدموا مع موجات الهجرة الأولى.[12]

و من الغرابة بمكان أن نصادف في مدينة متوسطة الأهمية مثل تبسة كل هذا العدد المتنوع من أسماء العائلات. صحيح أنه لدينا غالبية من اليوليين و الأنيين و الأوريليين و الفاليريين و الأيميليين و البومبيين مما يدل على إرادة سياسية من السلطة الإمبراطورية لرومنة المدينة، لكن عضدتها أيضا هجرة طوعية فردية أو جماعية نحو المدينة لأفراد يحملون هذه الأسماء، حتى وان حملها في كثير من الأحيان فرد واحد لا عائلات بأكملها . وحتى على مستوى العلاقات بين هاته العائلات، سنصادف عدة عائلات تبسية ربطتها علاقات تجارية أو مصاهرة بعائلات نافذة من الذين ربطتهم Titinii مدن أخرى بحكم وجود المدينة في قلب شبكة طرق رئيسية. نذكر كمثال واحد آل تيتينيوس علاقات مصاهرة متينة بآل بولاينيوس* بمدينة اوكي مايوس بالبروقنصلية. فتبسة إذن كانت مابين القرنين الثاني و الثالث الميلاديين مدينة مزدهرة بفضل ساكنة كانت في خدمة الإدارة الرومانية أو اشتغلت بزراعة الزيتون. هذا الانفتاح على المدن الأخرى ووقوعها على مفترق محاور الطرق الكبرى يفسر ذلك التنوع الكبير في أسماء العائلات الذي لا نصادف بعضها مثل أنيستيوس، كوميديوس، كريبيوس، لاريوس ليتوسيوس، بيناريوس، تورانيوس وغيرها في مناطق أخرى.[13]

3.1.2أسماء العائلات السيناتورية و طبقة الفرسان:

و فيما يخص النوع الثالث فهو مشتق من أسماء عائلات السيناتوريين و طبقة الفرسان بالمدينة. لكن المشكلة التي تصادفنا هنا هي العدد القليل من النقوش المرتبط بأعضاء مجلس الشيوخ المنحدرين من المدينة إذ ليس لدينا عنهم سوى ستة نقوش ، ذلك أن انتشار هذه العائلات خارج روما قليل فلم يتعدى عددها الإجمالي في عموم الإمبراطورية ستمائة عائلة. و من الطبيعي أن لا نصادف بتبسة عددا كبيرا من السيناتوريين ، ومجرد وجود عائلة واحدة في المدينة دليل مهم على أهمية المدينة الاقتصادية و الإدارية.[14]

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

هذه النصوص القليلة من العهد السيفيري تشير إلى آل تيتينيوس المشار إليهم سابقا و آل كايكيليوس Caecilii[15] Iulii[16] و Florii أما الفرسان فليس لدينا أيضا إلا ثلاثة شواهد كذلك تضمنت أسماء عائلات فلوروس وايوليوس. ومن هذا المنطلق لا يسعنا تحديد تأثير هذا النوع من الأسماء في مجتمع المدينة قبل العهد السيفيري.فليس لدينا تقريبا سوى ثلاثة نماذج عن تأثير عائلة كايكيليوس في أسماء بعض سكان المدينة.[17]

و الراجح أن السبب الكامن وراء هذه الظاهرة هو أن معظم السيناتوريين الأفارقة المعروفين ينحدرون من مدن أخرى أكثر رومنة من تبسة مثل بولا ريجيا وسوسة و أشولا، لذلك كان تأثير طبقتها السيناتورية في أوساط السكان أبلغ و أشد. وان كان هذا لم يمنع من أن يكون أحد أعيان تبسة الأغنياء الجد الأعلى لأسرة استطاعت أن تتدرج في المناصب حتى وصلت إلى عضوية مجلس الشيوخ بروما نفسها، وان لم يسبق لجدها هذا المدعو كوينتوس تيتينيوس صابينيانوس أن تقلد أية مناصب بلدية.[18]

وقبل إنهاء هذه الدراسة حول أسماء العائلات التبسية سنحاول توزيع الساكنة حسب وضعيتها الاجتماعية استنادا إلى عدد العينات المدروسة. فمن مجموع 980 شخص المأخوذين كعينة رصد حوالي 458 مواطن روماني أي ما ، % نسبته 46.73 % من عدد السكان في مطلع القرن الثالث ، و أعضاء مجلس الشيوخ مثلوا نسبة0.30 وهو رقم ضئيل لكن يمكن تفهمه إذا ما وضعنا في الاعتبار ندرة هذه الفئة بسبب حجم الثروة الهائل الذي كان لزاما عليهم امتلاكها للانخراط في عضوية المجلس.[19]

أما العبيد فقد كانت نسبتهم مرتفعة جدا بين سكان المدينة وأغلبهم كانوا تابعين للإمبراطور. ونميز ضمن هذه الفئة أفرادا كانت وضعيتهم الاجتماعية أفضل مقارنة بغيرهم، إذ كانوا يمتلكون عبيدا آخرين تابعين لهم و يستطيعون جمع ثروة حين يتم تحريرهم . وقد شغلوا بالمدينة وظائف إدارية مهمة. و الملاحظ أن هذا النوع من العبيد هم الذين كان بامكانهم ترك شواهد قبور يخلدون فيها ذكراهم، أما البقية من عبيد الخواص أو العبيد العموميين فلم يكن بمقدورهم ذلك، لذا فلا نستغرب حين نجد أن نسبة النقوش المرتبطة بهم ضئيلة لا تتجاوز 3 بالمئة من مجموع عينات الدراسة.[20] و فيما يخص فئة العبيد المعتقين أو المحررين فنسبتهم معتبرة أيضا إذ تم إحصاء سبعة وعشرون شخصا من المجموع العام للعينات المدروسة، ما يعادل أكثر من 3 بالمئة من عدد السكان. وقد أظهرت المعطيات المرتبطة بهم

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

عددا منهم يحوزون ثروة معتبرة. هؤلاء الأثرياء الجدد كان عليهم دفع مبالغ منتظمة لساداتهم علاوة على الأعمال التي عليهم القيام بها . وقد حاول هؤلاء إثبات حضورهم في مجتمع المدينة كشخصيات مهمة عن طريق منح تبرعات سخية لفائدة المدينة و سكانها.[21]

أما عن العسكريين الذين كان حضورهم قويا خلال القرنين الأول و الثاني الميلاديين فنستطيع القول بأنهم شكلوا نسبة نوعا ما مقبولة ضمن النسيج الاجتماعي للمدينة بالنظر إلى أنهم لا يقيمون في مدينة شكلت على أساس مجتمع من قدماء الجنود، حيث أفرزت النقوش أسماء ثلاثين من الفيلقيين و عشرة من قدماء الجنود[22]، ما يمثل نسبة 5 بالمئة من مجموع العينة المدروسة. و عموما يمكننا سجل نقوش المدينة من تحديد الهوية الاجتماعية لما يزيد عن 50.6بالمئة من الساكنة. أما البقية البالغة نسبتها 49.4 بالمئة الذين لا تحمل شواهد قبورهم أية تفاصيل عن وظائفهم أو مسؤولياتهم الإدارية سوى الاسم فقط ، فنعتقد أنهم من الأجانب*، بمعنى أشخاص أحرار لا يمتلكون المواطنة الرومانية. وقبل أن نمر إلى النقطة التالية لابأس أن نذكر هنا بواسطة هذا الجدول التالي[23] بعدد من أسماء العائلات الشائعة والأقل شيوعا بالمدينة حتى نهاية القرن الثالث و مطلع القرن الرابع الميلاديين :-

الجدول 1: أسماء العائلات الشائعة بتبسة ذات الأصل اللاتيني :

اسم العائلة Gentilicum	عدد الأفراد الحاملين له داخل العينة	عدد أفراد العينة المدروسة
أيليوس	28	200
كالبورنيوس	14	200
ايوليوس	112	200
أوريليوس	15	200
انيوس	19	181
كايكيليوس	31	200
كورنيليوس	16	200
فابيوس	8	198
كايليوس	9	169

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

كالبورنيوس	4	93
كوكيوس	2	35
غابينويس	1	55
دوميتيوس	5	189
اغناتيوس	2	50
اوفيديوس	2	89
بروتيوس	4	20
هومولويوس	2	10
لونجيوس	3	20
ميميوس	1	87
نونيوس	2	82
فوريوس	1	42

الشكل 1:أعمدة بيانية للأسماء الرومانية الشائعة بتبسةCognomina

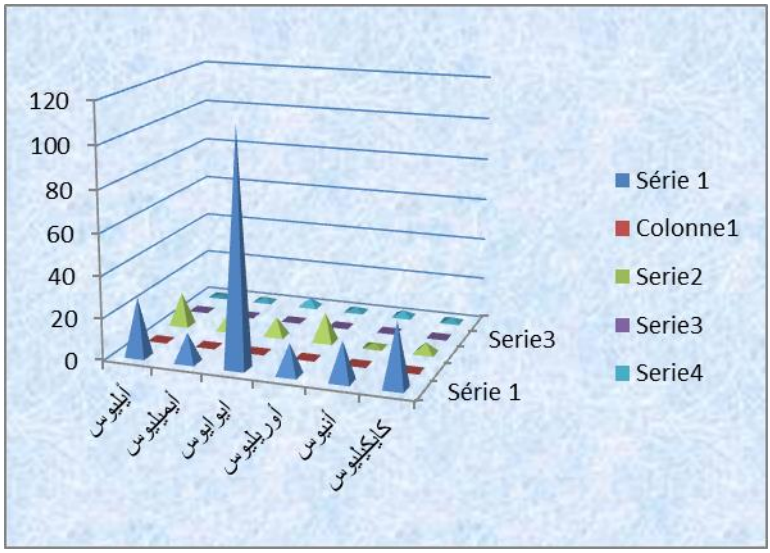

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

2.3الألقاب :

إن دراسة أسماء العائلات سمح لنا برصد حضور قوي للأفراد الحاملين لأسماء ذات أصول ايطالية لاسيما من منطقتي اللاتيوم و كامبانيا، و لا غرو في أن هؤلاء يمثلون الجيل السابع أو الثامن من المهاجرين الأوائل الذي اندمجوا مع السكان المحليين، ما يسمح بتشكيل انطباع أولي عن الأصول العرقية للعناصر المتوسطية المؤلفة لمجتمع تبسة. كما يحتمل أن المواطنين الحاملين للاسم الثلاثي جلهم من السكان المحليين المرومنين.[24]

1.2.3أنواعــها:

إنه للتأكد من صحة أو خطأ هذه الاحتمالية علينا دراسة جانب آخر لا يقل أهمية وهو نوعية الألقاب التي كانت شائعة داخل مجتمع المدينة، فهي تتيح لنا تحديد هوية الشخص العرقية و وظيفته ومدى قبوله أو رفضه التسمي على الطريقة الرومانية.و الجداول التالية توضح ذلك:

الجدول2: ألقاب المهاجرين الرومان :

اللقب	المصدر
ارابيوسArabius	I.L.Alg,I,3077 ;3078
بريتوسBrittus	Ibid.,3283
لامباداريالLampadaria	Ibid.,3291
اتيليوسAtellius	Ibid.,3018
اجيليوسAgilius	Ibid.,3239
امانتيوسAma,ntius	Ibid.,3292
أموبيوسAmobius	Ibid.,3284
كوترونيوسCotronius	Ibid.,3614
افازيوسAvasius	Ibid.,3015
اوبراكسيوسEubraxius	Ibid.,3282
ماماريوسMamarius	Ibid.,3509
ماتيوس Mattius	Ibid.,3553
بانازيوسBanasius	Ibid.,3282

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

بوستوميوسPostumius	Ibid.,3393
روفريوسRufrius	Ibid.,3269
تارمينياليوسTerminalius	Ibid.,3181

الجدول 3 ألقاب المهاجرين الإغريق:

اللقب	المصدر
أباسكانتيوسAbascantius	I.L.Alg,I,3332
اخيليسAchiles	Ibid.,3391
أفروديزياAphrodisia	Ibid.,3211 ;3219
أبولونيوسApollonius	Ibid.,3135
كريزيموسChresimus	Ibid.,3373
الفيديفوروسEllphidephorus	Ibid.,2996
هيلاروس(صار لاتينيا بعد شيوعه)Hilarus	Ibid.,3133 ;3176
مليسوسMelissus	Ibid.,3120
موزيكوسMusicus	Ibid.,3316
فوسفوروسPhosphorus	Ibid.,3528
سلوكوسSeleucus	Ibid.,3365
استيريا[25]Asteria	AE,1968,554
ثيزيوسTheseus	A.L.Alg,I,3009

الجدول 4 الألقاب ذات الدلالة العرقية للعناصر المتوسطية الأخرى :

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

اللقب العرقي	المصدر
الأتيني Atticinus	Ibid.,3117
الغالية Galla	Ibid.,3108 ;3215 ;3528
(شارتر الحالية بفرنسا)- غاليا Autricum	Ibid.,3115
) غاليا Autrico(	Ibid.,3118
-غاليا) أوتان الحالية Augustudunum(	Ibid.,3115=C.I.L,VIII,16550
اللوغودونولي(ليون الحالية) Lugudunol us	Ibid.,3116
الموزولامي Musulamus	Ibid.,3144
الليبيري Liburnicus(مدينة بدالماسيا)	Ibid.,3312
الايبيري Hiberianus	Ibid.,3018
الروديسي Rhodinus	Ibid.,3061
النوريكي(الشمالي) Noricus	Ibid.,3185
الصابيني Sabinianus	Ibid.,3071
الصوري Tyrrhenus	Ibid.,3003

ويمكن أن نقارن هنا مدينة تبسة بمدينة أخرى لا تقل هجرة شعوب البحر المتوسط إليها و استقرارها بها أهمية ديمغرافية وحضارية عنها ألا و هي كيرتا أو قسنطينة الحالية ، التي و إن كانت مدينة داخلية إلا أن ذلك لم يمنع أولئك الأجانب من الاستيطان بها لغايات مختلفة . و الجدول التالي يعطينا نظرة عن ذلك :

الجدول 5: الأجانب ذوي الأصول المتوسطية في كيرتا:

اسم الشخص	أصله	المرجع
باناريا كوميس أستيجيتا Panaria Comes Astigita	إسبانية[26]	C.I.L.,VIII.,7154.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

إيوليوس أنيانوس Iulius Anianus	يهودي[27]	C.I.L.,VIII.,7150.
بومبيوس رستوتوس Pompeius Restutus	يهودي[28]	C.I.L.,VIII.,7155.;I.R.A.,2072.
كوينتوس إيونيوس فيرمينوس Quintus Iunius Firminus	غير محدد[29]	C.I.L.,VIII.,7110.
نيكو كرونوراتو Nico Chronorato	إغريقي[30]	C.I.L.,VIII.,19607.
Spendoسبندو	إغريقي	C.I.L.,VIII.,7402.
ماركوس لايتولوس هسبانوس Marcus Laetulus Hispanus	إسباني[31]	C.I.L.,VIII.,7541.

2.2.3 الدراسة التحليلية للألقاب الأجنبية:

إن الملاحظات التي نخرج بها من خلال استقراء معطيات هذه الجداول الخاصة بمختلف أنواع الألقاب الموجودة في سجل نقوش المدينة مهمة و متنوعة ومعبرة عن التفاعل و التمازج العرقي الذي عرفه مجتمعها. أولاها أن هذا السجل النقشي تضمن فقط ثلاثة وعشرين شخصا يحملون ألقابا إغريقية. هذه الألقاب حملها سبعة مواطنين رومان منهم كاهن للإلهة بلونا وشاب طالب علم مات بقرطاجة، و ستة أجانب وثلاثة عبيد وستة معتقين عمل اثنان منهم في الإدارة المالية و العقارية، إلى جانب جندي من أصول غالية. و يعتقد بأن السادة الرومان استخدموا اللقب الإغريقي خصيصا للعبيد دون أي اعتبار لأصولهم الحقيقية، كما أن هذا النوع من الكنية بتبسة يزودنا بمعلومات أهم عن الوضعية القانونية لحامله أكثر من أصوله. وهذا ما يدل على قلة تداول هذا النوع منها ليس فقط في تبسة وحدها بل في عموم بلاد المغرب، بحيث لم تتجاوز استخدامها بين السكان نسبة 8 بالمئة حسب جيلبير شارل بيكار[32].

و فيما يخص الألقاب ذات الدلالة الاثنية فقد تم إحصاء ما يزيد عن 33 ؛ منها ، 3 لغاليين، اغريقي، صابيني و كامباني. و الأمر الذي يجب التنبيه عليه هنا هو أن معظم هذه

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الألقاب تعبر بصدق عن المناطق أو الشعوب التي ينتمي إليها حاملها. و مما يلفت نظر الباحث أيضا أن الألقاب الإفريقية حاضرة بقوة، فلقبا غايتولوس و غايتوليكوس كثيرا التواجد و العديد من حاملهما من عبيد الإمبراطور الذي جرى تحريرهم لاحقا و حصلوا على المواطنة الرومانية، رغم أنهم لا يحملون الاسم الثلاثي الذي لم يعد صفة مميزة للمواطن الروماني بعد تغير طريقة إطلاق الأسماء على المواطنين عن طريق إسقاط اللقب من الاسم و الذي صار قاعدة عامة منذ القرن الثالث الميلادي.[33] وفيما يتعلق **بالألقاب الغالية الأصل** فقد كان أصحابها جنودا في الفيلق الثالث وكان عددهم معتبرا في القرن الأول الميلادي، لكن للأسف لم تصلنا عنهم سوى تسعة نقوش[34]. وكانت أغلب الألقاب التي حملوها تتمثل في Manducus ،ماندوكوسLugudunolus لوغودونولوس،Atticinus/ianusأتيكينوس أو أتيكيانوس

ماترنوسMaetrnus، مليسوسMelissus تارفيلوس،Tarvillus،[35] فياتور Viator ، Dioratusديوراتو ايوفنيس. فكل هؤلاء الجنود كانوا ينتمون لقبيلة كيرينا و لاشك في أنهم ساعدوا على دمج الأهاليIuvenis بواسطة بواسطة الزواج المختلط.[36]

في المجتمع الروماني للمدينة.

أما عن **الألقاب اللاتينية**، فقد رأينا من خلال الجدول السابق(رقم4) أن عددها معتبر و إن لم نسق إلا بضع أمثلة عنها.و إذا ما سلمنا بأن كل تلك الألقاب محلية ملطنة فذلك يعني بأن ما نسبته 30 بالمئة من عدد السكان هم من أصول محلية، و يعني كذلك بأننا أمام ساكنة مرومنة بنسبة عالية جدا. و هذا في الحقيقة يضعنا أمام تناقض واضح إذا ما وضعنا بعين الاعتبار النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراسة الألقاب الاثنية الأخرى لاسيما الرومانية و التي تخالف تماما هذا الاستنتاج، وتقودنا إلى الجزم بأن هذه القائمة الطويلة من الألقاب المرومنة لا تعد دليلا على انخراط العناصر المحلية في المجتمع الروماني للمدينة.

فهذه المقاومة إذن إثبات وجود و محاولة للتميز عن الطرف الروماني حتى وان كان هناك إقبال على النظام الاقتصادي و الاجتماعي الذي أرساه هذا الأخير ، ولا اعتبار لآراء بعض الباحثين الذين حاولوا التهوين من شأن التلقب بهذا النوع من الألقاب المحلية و عدوه موضة العصر. في حين أنه كانت هناك ألقاب أكثر شهرة وشيوعا مثل سكستوس لمن يحب الظهور، غير أن اختيار المحلي منها مثل موزولاموس كان مقصودا لذاته لأنه يعكس الهوية العرقية لحامله.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

4.المساهمة الحضارية للعناصر المتوسطية في مجتمع تفست الرومانية:

بالعودة إلى مجموع النصوص الأدبية و معطيات النقوش المرتبطة بتاريخ المدينة يمكن القول أن مجتمعها تألف من ثلاثة فئات متباينة جدا فيما بينها من حيث الوضعية الاجتماعية و المستوى الاقتصادي، وهي فئة الأعيان و فئة العبيد و المحررين والعوام. غير أنه في الوقت الذي تتوافر فيه المعطيات عن الفئتين الأوليين بحكم وجاهتهما الاجتماعية وتمكنهما بواسطة الثروة التي حازتاها من تخليد ذكراها على النقوش الجنائزية و التذكارية و الكتابات المعاصرة، سنجد بأن الفئة الثالثة التي تمثل غالبية المجتمع لا تتوفر المعلومات كثيرا بشأنها، فليس لدينا ذكرا للعبيد المسحوقين الموجودون أسفل السلم الاجتماعي ولا عامة الناس من الأحرار باستثناء عدد من الحرفيين و أرباب الصنائع الذين خلد ذووهم ذكراهم على النقوش.

إن هذه الفئة الأولى التي تشكلت على مدى أجيال منذ هجرة العناصر الرومانية الأولى إلى المدينة بتشجيع من السلطة الإمبراطورية منذ زمن مبكر من الاحتلال الروماني، كان لها الفضل في ازدهار المدينة من الناحية الاقتصادية و العمرانية و الاجتماعية و الدينية باعتبارها الفئة المتحكمة في تسيير المدينة، و بما حازته من ثروات مالية و عقارية كبيرة كانت تنفق منها على المدينة و مرافقها.

يطلق على هذه الفئة عادة اسم البورجوازية المحلية وهو مصطلح غير مطابق تماما لروح ذلك العصر بحيث لا يعبر فعلا عن الهوية الاجتماعية لهذه الفئة و أصل ثرواتها القائم على استغلال الأرض و الأعمال التجارية. تضم هذه الفئة الفرسان و الديكوريون أو الحكام و السيناتوريين وأعضاء الجمعيات الشعبية وغيرهم من النخبة البلدية.و لدينا في سجل نقوش المدينة الكثير من النماذج عن عدد من هؤلاء الأعيان الذين خلفوا مسيرة مهنية واجتماعية حافلة جدا وتولوا تسيير المدينة خلال القرون الأربع الأولى الميلادية. من بينها خمسة عشر نقشا تضمنت المسيرة المهنية لعدد من الأعيان بالوظائف و المسؤوليات التي تقلدوها.[37]، وان كانت في كثير من الأحيان لا تزودنا بالتفاصيل المرتبطة بالشروط القانونية الواجب توفرها لتولي مناصب عليا معينة، باستثناء الشرط المالي الذي لم تهمل تلك الشخصيات ذكره لإبراز مدى ثرائها.[38] الحالة الأولى هي لكوينتوس لونجيوس فاوستينوس وهو برايفكتوس مكلف بقراءة القوانين الذي بمناسبة توليه الاديلية (الحسبة أو مراقبة السوق)تبرع بمبلغ

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

5000سسترس لإقامة تمثال لإله التجارة ماركوريوس، و دفع مبلغ 4000سسترس لخزينة البلدية علاوة على مبلغ 2000سسترس أضافه للمبلغ الأول المخصص للتمثال.[39]

يعد هذا المهدي مواطنا رومانيا باسم ثلاثي لكن بلقب إفريقي وهو مسجل في قبيلة بابيريا ، وبحسب صيغة النقيشة التي تذكر النسبة إلى الأب و القبيلة و الاسم الثلاثي الكامل فلابد وانه عاش خلال مطلع القرن الثاني الميلادي، لأن هذه الصيغة لم تعد متداولة منذ نهاية هذا القرن. فقد بدأ مسيرته المهنية بتقلد وظيفة المراقب ودفع لقاء توليها مبالغ معتبرة. و لاشك في أن تولي وظيفة بلدية شرف كبير لكن يجب تحمل الأعباء المالية الناتجة عنه و هي .يدفع أولهما كضريبة نقدا و الثاني وعد بالدفع لصالح summa legitimaمبلغان محددان رسميا يدعيان Pollicitatio الخزينة. و يظهر أن قيمة هذه المبالغ تعد مؤشرا على مدى غنى المدينة وحيويتها الاقتصادية، ففي حين كان المبلغ الشرفي في تبسة 4000سسترس من أجل تولي منصب الاديلية، كان نفس المنصب يتطلب من المترشح له دفع مبلغ 10000سسترس بهيبو ريجيوس و 20000 بكيرتا و38000 سسترس بقرطاجة. و قد يزداد التفاوت قيمة إذا تعلق بمناصب بلدية أخرى أهم أو بعضوية مجلس الشيوخ المحلي. و لا عجب في هذا التفاوت إذا ما وضعنا نصب أعيننا أن تبسة كانت في القرن الثاني الميلادي مدينة متوسطة الأهمية .[40]

و كان البوليتيكيتاتيو واجب الدفع على الشخص الذي تسلم منصبا ما لا يمكنه التملص منه، وكان حاكم المقاطعة يشرف شخصيا على متابعة وفاء صاحبه به ، وحتى بعد وفاته كان يبقى على ذمته و يقتطع من الميراث مباشرة أو يصادر كلية حتى يفي بالتزاماته. و مال هذا المبلغ الملتزم يوجه عادة للمنفعة العامة مثل إقامة تمثال أو تشييد معبد أو قوس نصر أو حمامات أو ترميمها.و في حالة فاوستينوس نلاحظ أن هذا المبلغ أكبر من الأول و هو ما لا يكون عادة إذ لا يتجاوز في الغالب 1000 أو 2000سسترس.لكن نعتقد أنه تأخر في الوفاء به لمدة ستة أو ثمانية أشهر ، ما جعله يتضاعف . كما يلاحظ من خلال النص أنه لم يتولى منصب القاضي البلدي رغم مرور ستة سنوات على توليه منصب المراقب، و لم يدفع ضريبة على منصب البرايفكتوس مذيع القوانين ربما لأن هذا المنصب كان آنذاك تشريفيا و مجرد خطوة لنيل منصب القضاء البلدي، خاصة إذا علمنا أنها لم تكن تدوم إلا سنة واحدة ولا تمنح صاحبها حق المواطنة الرومانية.[41]

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الحالة الثانية يمثلها كايوس أودازيوس سوكدنس ابن غايوس من قبيلة بابيريا الذي عاش سبعون سنة وتقلد عدة مناصب منها القاضي البلدي و البرايفكتوس المكلف باذاعة القانون وأمين الخزانة.و قد أهداه شاهد القبر عبداه المعتقان ووريثاه في نفس الوقت أودازيوس بومبتينوس بريمتيوس وايانياريا.[42]

و بخلاف سابقه لم يتولى سوكدنس منصب الاديلية لكنه تقلد منصب القاضي البلدي ، و الملاحظ أن هذه الألقاب لم يرتبها واضعا النقيشة كما جرت عليه العادة بحسب أقدمية الوظيفة حيث جعلا منصبا برايفكتوس و الخازن بعد القاضي مع أنهما يسبقانه زمنيا و يتحصل عليهما المترشح لهما قبله. و ليس هناك من تفسير مقبول لهذا العمل إلا في أن هذين الشخصين أرادا تكريم ذكرى سيدهما بذكر اللقب الأهم قبل الألقاب الوظيفية الأخرى الأقل أهمية.[43]

أما الحالة الثالثة فتكتسي أهمية اجتماعية كبيرة لأنها تتعلق بالمدعو "كوينتوس كربريوس روفينوس ابن جرمانوس المسجل في قبيلة بابيريا ، قارئ الطالع ، ايديل ، برايفكتوس مكلف باذاعة القوانين ، قاض بلدي .الذي من أجل حياته التي أمضاها في سكون و انضباط وألعاب المصارعين و مباهج الحياة التي أهداها لمواطنيه، فان مجالس الكوريا و هيئة الأوغسطاليس قرروا بإجماع إهدائه تمثالا كشكر على الهدايا التي منحها للحكام و معتقي الإمبراطور والمحامين وأصدقاء أعضاء الهيئتين السابقتين، وهي قطعتان نقديتان ذهبيتان لكل واحد و النبيذ للشعب بغية تنظيم ألعاب عمومية".[44]

إن هذه الإهدائية تخص كما هو ظاهر عضوا في مجلس شيوخ المدينة ، وحسب صيغة الاسم و نوعية اللقب تعود تقديرا إلى نهاية القرن الثاني الميلادي[45]. و يرجح أن تكون أصول روفينوس و عائلته آل كربريوس* من شمال نوميديا حيث يكثر استخدام اسم العائلة ذاك ، لكن أصولها البعيدة قد تكون جرمانية من جهة الأب بحسب الاسم.[46]

فيما يخص مهام هذا الوجيه، نلاحظ توليه لوظائف متنوعة مدنية و دينية ، كالكهانة أو مطالعة الغيب و الاديلية و هي وظيفة سمحت له بمراقبة التموين و المباني المقدسة و الأسواق و الحمامات و غيرها ومساعدة القاضي البلدي في مهامه. ثم تولى منصب القاضي و مذيع القوانين في مرحلة لاحقة. وأتاح له منصب القاضي الذي يعد من المناصب الرفيعة في المدن الرومانية ترأس مجلس الحكام أو الديكوريونات و الكوريا أو الجمعيات

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

الشعبية و صلاحيات واسعة في الشؤون العامة كالتدخل في قضايا العبيد و المعتقين و الوصايا و المواريث وتطبيق العدالة لاسيما في القضايا الصغيرة التي لا يتدخل فيها والي المقاطعة. كما نعرف أيضا من خلال وثائق أخرى أنه كان عضوا في جمعية المحامين forenses.[47]

إذ كان لكل مدينة محكمتها التي يرتدي المحامون فيها لباسا موحدا، و محامو تبسة كغيرهم في المدن الأخرى لم يتلقوا تكوينا في المحاماة بها بل كانوا يذهبون إلى قرطاجة لأخذ دروس على يد أساتذتها. و المتفوقين منهم كانوا يواصلون دراساتهم بالشرق أو بروما. من بين هؤلاء الشباب المحظوظين الذين أكملوا دراسة المحاماة بقرطاجة نذكر كايوس فيبيوس أخيليس الذي توفي بها عن عمر يناهز 18 سنة ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه.[48]

و الأمثلة عن هؤلاء الأعيان ودورهم الكبير في إدارة المدينة و تحمل أعباء نفقاتها العمومية أكثر من أن تحصر لذلك ارتأينا الإشارة إلى أهمهم في الجدول التالي:

الجدول6 أعيان المدينة :

الشخص	الوظيفة/المنصب	المصدر
كوينتوس تتينيوس ساتورنينيوس	أمين الخزانة/ مذيع للقوانين/ قاض بلدي	I.L.Alg.I,3065.
ماركوس فاليريوس فلافيانوس صابيبيانوس	قاضي بلدي	Ibid.,3071 ;CIL. VIII16560.
فلوروس ايوليانوس	قاضي بلدي /مشرف على تنظيم مباريات المصارعين/فارس روماني/ كاهن	Ibid.,3067 ; CIL.VIII16558.
...صابينوس صالفيانوس	قاضي خماسي	Ibid.,3032 ; CIL.VIII16530
ساتورنينوس ساتورنيانوس	كاهن بلدي دائم	Ibid., 3067
كايوس ايوليوس روموليانوس	فارس روماني/ كاهن أكبر	Ibid.,3067
تيتوس فلافيوس كايلستينوس	قاض بلدي؟/ كاهن؟/	Ibid.,3066 ;CIL.VIII ,1887.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

لقد كانت المصاهرة في فئة الأعيان بين عائلاتها الكبرى و النافذة أمرا كثير الحدوث وكانت تخضع في الغالب لاعتبارات مصلحية ، بل سنجد أن هذا الزواج المصلحي أو المرتب تم أحيانا بين عائلات تبسية و عائلات من مدن أخرى. فعندنا مثلا زواج النبيل كوينتوس تيتينيوس سكوروس من آل تيتينيوس صاحب المناصب المهمة و الرتب الرفيعة من أيليا بينيا أوكسيديا ، وهي سليلة عائلة آل أيليوس المتنفذة بالمدينة[49]. هذا الزواج أثمر ابنة تدعى تيتينيا إيوليا أيليا التي تزوجت لاحقا من الفارس المكلف بالشؤون العامة كايوس رويوس بترونيانوس[50] و أنجبا ابنة تحمل اسميهما تدعى رويا تيتينيا ، تزوجت بدورها من فارس روماني من آل فلورنتيوس اسمه بولاينوس فلورنتيوس كلسينوس بوبيانوس.[51]

Thugga هذه الزيجات كان لها امتدادات اجتماعية في المدن الأخرى ، ففي دوقة عثر على تمثال تشريفي لسكستوس بولاينوس فلوروس كايكيليانوس مسجل في قبيلة ارنانسيس[52].ويعتقد أن هذا الشخص هو الجد الأعلى لشابين من قرطاجة كانت لهما مكانة مرموقة بين سكان المدينة هما بولاينوس فلورنتوس تيتينيوس بوبيانوس و بولاينوس فلورنتوس بترونيانوس دكيموس.[53]

كما كان لعائلة بولاينوس بها أيضا صلات قرابة مع باكيوس لوكيوس بولاينوس غارغيليوس وهو شخصية رفيعة المستوى حيث كان قائد فيالق مقاطعة تراقيا في سنة 161م. وبقرطاجة أيضا وجد فرع لهذه العائلة مثله بولانوس بولاينوس كلينيا شغل وظيفة كاهن الالهة كيريريس. وكذلك بمدن أخرى عديدة منها لامبيز و تيمقاد و حمام. ، خنشلة.[54] Mascula مادور،و Madaure، عنونةThibilis، Bulla Regia دراجي

إن تتبع المعطيات المرتبطة بهذه الأسرة تؤكد أنها لم تكن فقط من كبار ملاك الأراضي بالبروقنصلية، بل أيضا أصحاب ورشات صناعة المصابيح التي انتشرت مصابيحها في مقاطعات الحوض الغربي للبحر المتوسط وبلاد المغرب على وجه خاص. و لذلك يمكن القول بأن آل بولاينوس وحتى آل تيتينيوس جمعوا ثرواتهم التي مكنتهم من تبوء تلك المكانة الاجتماعية البارزة في مجتمع المدينة ما يقرب من قرنين من الزمن، من استغلال أراضيهم المنتشرة بنواحي أوكي مايوس و من عائدات صناعة المصابيح.[55]

ولعل المعاملات التجارية كما سبق و أسلفنا كانت العامل الأهم في تقريب هذه الأسر الغنية و النافذة من بعضها البعض. فالمبادلات بين دوقة و تبسة ساعدت على التقارب بين آل

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

تيتينيوس من جهة وآل بولاييينوس و آل رويوس* من جهة أخرى، وتبادل المصالح التجارية أفضى في النهاية إلى إبرام الزواج بين رويا تيتينيا و بولاييينوس فلورنتيوس بوبيانوس. هذه المصاهرة أثبتت أنه حتى القرن الثاني الميلادي كانت عائلة تيتينيوس لا تزال ثرية جدا، و كان أفرادها يعدون من أعيان المدينة المعدودين كمواطنين و لكن ليسوا أعضاء في هيئة الفرسان أو مجلس الشيوخ المحلي. غير أن أحفادهم تمكنوا بواسطة المصاهرة مع العائلات الرومانية العريقة و الخدمات المقدمة للمدينة من الانضمام إلى العائلات السيناتورية، وذلك يعني أن أحفاد أحفاد كوينتوس تيتينيوس ساتورنينوس كانوا يحوزون ثروة مالية لا تقل عن مليون سسترس لكل واحد منهم. و يؤكد ذلك العثور على نقش على أحد الدرابزينات في الناحية الشمالية من المدرج قرب مقاعد المنصة عليه اسم العائلة، و هو مكان مخصص في العادة لأعضاء مجلس الشيوخ، مما يدل على أن هذه العائلة ظلت ثرية و مؤثرة في مجتمع المدينة حتى نهاية القرن الرابع الميلادي بدليل إسهامها في توسعة و ترميم المدرج. إلى جانب عائلات أخرى أبرزها آل أمبيبولانوس. Ambibulanii[56]

إن هذه المعطيات السابقة تثبت لنا أن الحياة البلدية بتبسة بفضل العناصر اللاتينية حتى نهاية القرن الرابع الميلادي ظلت مزدهرة عن طريق فئة الأعيان هذه التي برهنت عائلاتها الكبرى بمشاركتها في صيانة مدرج يستوعب ما يقارب عشرة آلاف متفرج، على قدرة واستمرارية في تحمل النفقات المالية الضخمة عن المدينة وسكانها.[57] التي كانت تقدمها Evergétisme لقد تجلت أهمية فئة الأعيان أكثر في العطاء و التبرعات المالية لصالح مدينة تبسة وسكانها لقاء حصولها على المناصب التشريفية و ألقاب الوجاهة الاجتماعية. كما أنها تسجل خصوصية فريدة وهي قيامها في بعض الحالات بتقديم أموال و خدمات دون تلقي مقابل اجتماعي عليهاّ، ذلك أن نخبة هذه المدينة المرومنة إلى حد بعيد لم تكن ترى أنها ستحقق المجد الاجتماعي بين مواطنيها فقط بتلك الثروات الهائلة التي كدستها لتستفيد منها لوحدها، و إنما بواسطة التبرع بأموال أو انجاز منشآت ذات منفعة عامة ، وهو ما يضمن للمتبرع الاحترام و الاعتراف بالفضل من أهل مدينته إن كان حيا أو تخليد ذكراه إن كان ميتا.[58]

تتوفر النصوص كثيرا حول هذا النوع من الأعمال الخيرية بتبسة، بعضها يشير إلى كرم بعض الوجهاء دون تحديد طبيعة العمل المنجز و بعضها الآخر يعدد الهدايا المقدمة[59]. أحدها

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

للمدعو لوكيوس أيميليوس فليكس الذي منح هيئته مبلغ 600 ديناريوس مع نسبة فائدة شهرية عليها قدرها 1 بالمئة (72 ديناريوس)تصرف لإقامة حفلة لزملائه في الجمعية بمناسبة عيد ميلاده الموافق للثالث عشر من شهر ماي.[60]

الحالة الثانية تعد الأهم لأنها مرتبطة بشخصية مرموقة هي كايوس كورنيليوس اغريليانوس برايفكتوس الفيلق الثالث عشر جمينا المرابط بجرمانيا ، الذي تبرع في سنة 211 أو 212م بموجب وصيته بمبالغ مالية معتبرة لفائدة المدينة وسكانها، تمثلت في 250000 سسترس لتشييد قوس نصر مع تماثيل و قبتان مشيدتان على أربعة أعمدة لكل منهما، مع تمثال في كل عمود لمينرفا وإلهة أخرى ينقص اسمها في النقيشة أوصى ببنائهما في لفوروم Tetrastyla.[61] !

علاوة على مبلغ مماثل للمنفعة العامة يخصص لإقامة ألعاب رياضية في أيام محددة في الحمامات العامة. زيادة هبة قدرها 170000 رطل من الفضة على أربعة أطباق و..... للكابيتول و 14 رطلا من الذهب أي ثلاثة فيلالاس ، وكأسان .....وقد قام وريثاه و هما أخوه كورنيليوس فورتوناتوس و أخته كوينتا بتنفيذ الوصية حيث سلما المال و الأواني والأغراض الذهبية و الفضية وأكملا الأشغال التي وعد بها.[62]

إن هذه التبرعات لوحدها تمثل مبلغا ضخما جدا يتجاوز 700000 سسترس لصالح الخزينة و السكان و الكابيتول، ذلك في تبسة فقط إذ لاشك في أنه كانت له عطاءات في مدن أخرى[63]. هذه المنح تعني أن عائلة كورنيليوس كانت تحوز ثروات هائلة، كما تعني كذلك مقدار الأعباء المالية و النفقات العمومية التي كانت تثقل كاهلها و كاهل معظم نخبة المدينة ، إلى درجة أن بعض أفراد هذه النخبة كانوا يضطرون لرهن ممتلكاتهم من أجل جمع المبالغ الموعودة للمدينة. وهو أمر أدى بالكثير منهم إلى الإفلاس.[64]

نشير أيضا لمتبرع آخر يدعى تيتوس فلافيوس كايلستينوس أعلن رسميا إقامة ألعاب لمدة خمسة أيام تتضمن قتال المصارعين وإبادة الحيوانات و منح مواطنيه المميزين و مدينته التي يحبها تماثيل للإلهة الأوغسطة كايلستيس و للإلهة فيرتوس المفترسة بمبلغ 50000 سسترس ، و إعطاء هيئة الكوريا مبلغا مماثلا تذهب فوائده لإقامة حفل سنوي بمناسبة عيد ميلاده. وزيادة على ذلك منح مبلغا آخر إضافيا لإقامة تمثال فضي وزنه 50 رطلا (15 كلغ)مهدى للإله المقدس اسكولابيوس.[65]

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

و يمكن أن نورد أيضا أمثلة أخرى لا تقل عنها إسهاما، منها عن واحد آخر من الأعيان قام ما بين سنوات 293 و305 م بتحمل تكاليف إعادة تزيين و تجميل المسرح الذي يبدو أنه أصابه بعض التدهور. وللأسف لا تسمح حالة النص بالتعرف على اسم هذا الشخص[66]. و إن كان هناك من الباحثين من ينسب هذا العمل إلى خزينة المدينة استنادا إلى قراءة مشكوكة للنص[67]. و كذلك قيام كوينتوس تيتينيوس سكوروس بإنفاذ وصية أبيه كوينتوس القاضية بالتبرع بمبلغ 50000سسترس لخزينة المدينة و13000سسترس من أجل تزيين أحد المباني وتلبيس سقفه بواجهة مذهبة ووضع تمثال للإله ساتورنوس فيه*. كما أوصى بإقامة مأدبة لأعضاء الكوريا و الأغسطاليس (أو الديكوريون) و عروض مسرحية.[68]

و من الملفت في هذه الوصية أن ثمن المأدبة و العرض المسرحي الذي أقيم احتمالا بين سنتي 164 و165 [69] غير مذكور في الوصية مما يحمل على الظن بأنه وعد بها و لم يدفعها نقدا، و هذا يعني أن ابنه سكوروس اضطر لدفع مبلغ آخر قدره 28000 سسترس عن التأخر في الالتزام بما وعد به أبوه لمدة تزيد على ست سنوات وثمانية أشهر. أو أنه أراد تعزيز مكانته الاجتماعية و الاحتفال بمناسبة توليه منصب الكهانة ، لذلك جعل هذه المأدبة و تدشين المبنى فاتحة مباشرته لوظيفته ككاهن.[70] ولدينا عشرات الأمثلة الأخرى عن هذه الأعمال الخيرية المتنوعة على مدار تاريخ المدينة خلال العهد الروماني و حتى الفترة المتأخرة منه قامت بها فئة الأعيان، شملت بناء أو ترميم أو تزيين مختلف المعالم المدنية و الدينية و حتى تلك التي لا يمكن تحديد هويتها بسبب الحالة السيئة للنقوش المتعلقة بها. نذكر منها تشييد جمنازيوم (قاعة للألعاب الرياضية) حوالي سنوات 180-182 Salvianus.V[71] بناء حمامين، ترميم رواق معمد من قبل المدعو صالفيانوس فاليريوس[72] وإهداء أربعة مذابح لأربعة من الآلهة[73]، وبناء معابد لكل من الآلهة كريريس و بلوتو و وكايلستس، وترميم المدرج بتعاون تم بين عدد من العائلات الثرية بالمدينة ما بين نهاية القرن الثالث و مطلع القرن الرابع الميلاديين.[74]

إن محاولة الإحاطة بكل المنشآت و تقدير حجم الأنشطة الاجتماعية التي مردها الأعمال الخيرية التبرعية* أو المفروضة التي قامت بها هذه الفئة من الصعوبة بمكان، وذلك لكون الوثائق الأثرية الممثلة في النقوش خاصة لم تصلنا كلها، كما أن تلك التي بحوزتنا لا تزودنا بالمعطيات الكاملة عن أصحابها و مكانتهم الاجتماعية. علاوة على أن هنالك منشآت أخرى كثيرة بالمدينة تدلنا عليها معطيات الآثار لا نجد لها ذكرا في النقوش. ونضيف إلى ذلك

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

مشكل التوزيع الزمني لها ، بمعنى أنه توجد فترات مزدهرة في تاريخ المدينة من المفروض أنها شهدت حركة تشييد واسعة لا نعثر فيها على نقوش تعكس ذلك.[75]

إن النماذج التي سقناها حتى الآن تظهر لنا إلى أي مدى أسهمت فئة الأعيان بكل سخاء و حماسة في التبرعات سواء كانت مما تطلبه الارتقاء في المناصب و نيل التشريفات أو حبا في المدينة و ساكنيها. ولم تظهر مزاياهم الاجتماعية إلا من خلال تزيين المدينة بمختلف المنشآت و منح مواطنيهم فرصة للهو و المرح بواسطة الألعاب و العروض الترفيهية[76]. و كان التبرع يضمن لصاحبه ترسيخ وجاهته الشخصية ورفع صيت مدينته بين المدن الأخرى حتى خارج المقاطعة . ويعد عهدا الفلافيين و السيفيريين أكثر الفترات التي شهدت كثافة في هذه الأعمال الخيرية بنوعيها [77]، كما تظهر أيضا قيمة المبالغ المصروفة على بعض الأبنية و التي تجاوزت بكثير نظيراتها في المدن الأخرى بأزيد من 20000سسترس[78]. إن هذه الأموال الضخمة المصروفة تثبت غنى المدينة و ثراء أعيانها و أنه لا توجد طبقات فقيرة و أخرى غنية فقط بل هناك تفاوت في الثروة و المكانة الاجتماعية حتى داخل هذه الأخيرة يسمح بوجود نوعا من طبقة ثالثة وسطى بينهما. و مما لا مراء فيه أن الهبات بالوصية التي كانت أكبر من الهبات المفروضة بموجب المناصب تجلت أكثر في المجال المعماري، و هي انعكاس لرغبة العائلات المحظوظة و الثرية في مقاسمة جزء من ثرواتها مع أفراد المجتمع الآخرين لاسيما المحرومين منهم بمنحهم بعضا من متع الحياة الرغيدة التي كانت تحياها يوميا.[79]

5.تحليل النتائج :

إن الخلاصة العامة التي نخرج بها من وراء هذا التحليل تحملنا على الاعتقاد بأننا أمام نسبة مرتفعة من الألقاب الرومانية لأشخاص ينحدرون قطعا من المعمرين المهاجرين الأوائل في القرن الأول من ذوي الأصول الكامبانية في غالبيتهم، ثم من الفيلقيين القادمين من غاليا و المقاطعات الذانوبية و مناطق مختلفة اختلطوا بالسكان المحليين لينتجوا لنا ساكنة مؤلفة من الأفارقة الرومان. ثم هنالك الفئة التي برزت بعد رحيل الفيلق الثالث نحو لامبيز أي في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي و هي المسؤولة عن انتشار واسع لأسماء العائلات الإمبراطورية مثل اليوليين و الفلافيين و الأيليين أين نلاحظ اختفاء ذكر القبيلة من صيغة الاسم .أما المجموعة الثالثة فقد تبنت أسماء تمثل أغلبها في يوليوس و كلاوديوس و فلافيوس و أولبيوس علاوة على أسماء العائلات الايطالية.[80]

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

6. خاتمة:

إن هذه الصورة العامة التي تشكلت لدينا من خلال محاولة حصر نوعية وأصول السكان الأجانب الذين شكلوا مجتمع المدينة تسمح لنا بالقول بأن حضور الوافدين من بلدان حوض البحر المتوسط كان محسوسا في نسيجها الاجتماعي وقدموا إسهامات متعددة كل في مجاله ، فعندنا الفيلقيون الذين وقع عليهم عبئ الدفاع عن المدينة حمايتها و إنشاء بعض المعالم كالمدرج الروماني. وهناك ذوي الأصول الاتروسكية و الإغريقية الذين عملوا في المجالات الحرفية بالمدينة و عملوا على القيام على اقتصادها.و لدينا الأهم وهم الرومان الذين كانوا أسياد المدينة طيلة العهد الروماني و احتكروا المناصب السيادية فيها وظلوا على رأس الهرم الاجتماعي رغم وصول بعض العناصر المحلية إلى عدد من مناصب المسؤولية و سعيهم لمزاحمتهم على تسيير المدينة. و من خلال هذه الصورة يمكن رصد التركيبة الاجتماعية-الاقتصادية لها والتعرف على الطبقات أو الفئات الاجتماعية المشكلة لمجتمع المدينة ودورها الاقتصادي، ذلك أن وضعية الأفراد الاجتماعية هي من ستتيح لنا تحديد طبيعة النشاط الاقتصادي و الثقافي الذي عرفته تبسة خلال الفترة الرومانية، و النفوذ الاجتماعي الذي مارسته الطبقة العليا من المجتمع على الطبقات الأخرى الأدنى مستوى.

الهوامش:

[1]Espanet-Carissan.C, Théveste : Etude sociale. Mémoire de fin d'étude sous la direction. de Paul Corbier,Volume1, Université d' Aix-en-Provence,Année Universitaire 1994-1995.,p53.
[2]Ibid.,p 55.
[3]Gsell. St, I.L.Alg,I,. 3067.;Espanet-Carissan.C,op.cit.,p126.
[4]Albertini.E, La clientèle des Claudii , M.E.F.R, XXIV,1904, p247.
[5]Espanet-Carissan.C,op.cit.,p54.
[6]I.L.Alg,I,3212. «Marcus Cocceius Successus…. »
[7]Ibid,. 3321,3398-99,3400,3401.3542,3585-87,3643,3668,3692,3713,3715,3796.;Espanet-Carissan.C,op.cit.,p54.
[8]I.L.Alg,I,3003,3069,3131,3154-62, 3575,3600,3626,3637,3689,3726.
[9]Espanet-Carissan.C,op.cit.,p55.
[10] Ibid., pp56-58.
[11] Espanet-Carissan. C, op.cit, p59.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[12] Ibid., p60.
* Pullaienii.
[13]Espanet-Carissan. C,op.cit., p61.
[14]Pelletier. A, Les Sénateurs d'Afrique proconsulaire d'Auguste à Gallien, Latomus,XXII,3,1964, p 514.
[15]CIL.VIII, 26415; I.L.Alg,I, 3062,3063 ;Pelletier. A, loc.cit.,p513.
[16]I.L.Alg,I,3067,3068,3070.
[17]Ibid.,3192,3196-97.
[18]Pelletier. A, loc.cit.,pp528-531.
[19]Mac Mullen.R, Les rapports entre les classes sociales dans l'empire romain.50 av J-C-284 ap J-C, Seuil. Paris,1986,p85.
[20]Espanet-Carissan.C,op.cit., p64.
[21]Ibid.,p64.
[22] I.L.Alg,I,3098,3101-3126.
* Peregrinii.
[23]Espanet-Carissan.C,op.cit,p68.
[24]Espanet-Carissan.C,op.cit,p64-65.
[25] Février.P -A, Deux inscriptions chrétiennes de Tébessa et Henchir Touta, Rivista di archeologia cristiana, anno XLII,nn1-4,p179.
[26]*Ibid.,825 : " **Panaria Comes Astigita ".(Astigitum est une ville de la Bétique dans la province romaine d' Espagne.)***
[27]Ibid.,826: " Iulius Anianus Ivdeo,vixit annis LXXV.Eius paetr fecit."
[28] Ibid.,827: " Pompeius Restutus Ivdeo,.Pqnaria Cara patero dulcissimo fecit."
[29] Ibid.,797: "Quintus Iunius Firminus Publii filii ,Quirina tribuno,diumviratus.vixit annis LXVII.Hic situs est".(Personnage étrangère de la ville parce que le diumvirat mentionnée ici est une magistrature qui n'a existé à Cirta que quelque temps.)
[30]Ibid.,1029:".....nus……,vixit annis XL.Nico Chronorato fecit ".(Nico est un nom purement grec.)
[31] Ibid.,545: " Marcus Laetulus Hispanus, domum fecit".
[32]Picard .G-Ch, La civilisation de l'Afrique romaine, Plon, Paris,1959, p148.
[33]C.I.L,VIII, 13053,27350 ; Gascou .J, Le Cognomen Gaetulus , Gaetulicus en Afrique romaine, M.E.F.R,LXXX,II,1970,p724.
[34] I.L.Alg,I, 3110,3115-18, 3152,3125,3535, AE,1969-70,n°662.;Le Bohec .Y,*La III° légion Auguste*, C.N.R.S, Paris, 1999, pp230-234.
[35]Gascou.J, Inscriptions de Tébessa ,M.E.F.R,81-2, 1969,p539.
[36]C.I.L,VIII, 18084 ; I.L.Alg,I,3115,3535,3116,3110,3117,3120,3118 ; Lassère .J-M, Recherches sur la chronologie des épitaphes païennes de l'Africa, Ant.Afr, VII,1973,pp133-135 ; Le Bohec.Y, op.cit., pp157,269.
[37]I.L.Alg,I,3007,3020,3032 ,3036,3064-75,3141,3142.
[38]Espanet-Carissan.C, op.cit.,pp86.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[39]I.L.Alg,I,3007 **: «Mercurio/ Augusto /sacr(um) /Q(uintus) Longeius Q(uinti) f(ilius) Pap(iria tribu) / Faustinus Aedil(is) Praef(ectus) / i(ure) dicundo ob honorem aed(ilitatis) Statuam/ Mercuri cum suis ornamentis/quam ex (sesterium) (quinque milibus nummum) promiserat [. ?.] / Dedicauit in rei p(ublicae) (sestertium) (quator milibus nummum) legitimis / at am-p-lius in pretium statuae im [p] endit (seterium) (duo milia nummum) / l(ocus) d(atus) d(ecreto) [d(ecurionum).] [I] atis ».**

[40]Hamman .A-G, La vie quotidienne en Afrique du nord au temps de Saint Augustin, Edition Hachette, Paris,1979,p138. ;Espanet-Carissan.C,op.cit.,pp88-90.

[41]Espanet-Carissan.C,op.cit.,p91-92.

[42]CIL.VIII.,1886=I.L.Alg.I,3141: **«D(is M(anibus) S(acrum) /C(aius) Audasi/ us C(ai) f(ilius) Pap(iria tribu) Suc/ cedens (Duum)vir / Pr(aefectus) I(ure D (icundo) Q(uaestor)……/ Audasi(us) Pomp / tinus Primitius / Ianuaria Patr[ono] / optimo Piissimo/ Lib(erti) et Her(edes) Fec(erunt). »**

[43]Espanet-Carissan.C,op.ct.,p94.

[44]I.L.Alg.I,3064.

[45]Lassère.J-M, Recherches, loc.cit, p138. ;Id., Chronologie des épitaphes des régions militaires, B.A.A,V,1971-74,p158.

* Creperii

[46]Lassère.J-M, Ubique Populus, op.cit., p91.

[47]I.L.Alg.I,3071.

[48]Ibid,3391.”Caius Vibius Achiles”

[49]CIL.VIII,16555= I.L.Alg.I,3069.: ”Aeliae Bene /aucxidi uxori/ Q(uinti) Titini Securi / Pontif(icis) Q(uaestoris) Praef(ecti) / I(ure) D(icundo) (dium)vir(i) munerari / Curiae et Augustales / qui intr ceter(as) / liberitat(es) suas / spportul(as) decur(ionibus) /…..”

[50]CIL.VIII,16559= I.L.Alg.I,3070. : ” ……Uxori C(ai) Roi Petro / niani e(quo) p(ublico) exor(nati) …….”

[51]CIL.VIII,26415: Carton.L, Le domaine des Pulleni , R.T,10,1903,p288.

[52]CIL.VIII,26615.

[53]Poinssot .L, Les Inscriptions de Thugga, N.A.M,XIII, 1906,n°140.

[54]CIL.VIII,2237,4009,5456,18207,17903,14520 ; Espanet-Carissan.C,op.cit.,p113.

[55]Espanet-Carissan.C,op.cit.,p115.

* Roii

[56]Lequément.R, op.cit., pp142-143.; Espanet-Carissan.C,op.cit.,pp117.

[57]Espanet-Carissan.C,op.cit.,p119.

[58]Ibid.,p132.

[59]I.L.Alg.I,3069.: **” / qui inter ceter(as) / liberitat(es)…….” ;** 3017,3032,3040,3041,3051,3066.

[60]CIL.VIII,1845=16501; I.L.Alg.I,3017.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[61] Merlin. A, Séance de la commission de l'Afrique du nord, B.A.C,1946-49,p249-265.
[62]CIL.VIII,1858=16501, 1859=3041; I.L.Alg.I,3040.
[63]Bacchielli. L,Il testament di C.Cornelio Egriliano ed il conamaento dell'arco di Caracalla a Tebessa, Africa Romana,IV,1987, p 300.
[64]Espanet-Carissan.C,op.cit.,p138.
[65]CIL.VIII,1887; I.L.Alg.I,3066
[66]CIL.VIII,1862; I.L.Alg.I,3051.
[67]Mansouri . Kh, Les monuments publics de Theveste à travers les inscriptions. Colloque international sur l'archéologie, Tébessa- Algérie (25-29 Avril 2009),(non publié), p 7.

* بخلاف رأي االباحثة خديجة منصوري التي ترى من خلال النقيشة أن الأمر يتعلق ببناء معبد لهذا الإله. لم العودة إلى القراءة الجديدة و تصحيح النقيشة أدنى إشارة لمعبد أو حتى .(AE.1933, 233 نجد حتى بعد. سقيفة

[68]I.L.Alg.I,3017. ; Leschi.L, Une famille thevestine au IIe siècle de notre ère, R.Af,73,1932,p301.
[69]AE 1933, 233.
[70]Gascou . J, La politique municipale,op.cit, p63 ; Espanet-Carissan .C, op.cit.,p104-105.
[71]I.L.Alg.I,3032.
[72]Ibid.,3083.
[73]Ibid.,3001,3008,3009,3017.
[74]Lequément .R, op.cit., pp142-148.
* Ob honorem

[75] لمزيد من الاطلاع على هذا الموضوع يرجى مراجعة البحث المهم الذي أنجزته الباحثة خديجة منصوري و الذي حاولت فيه حصر جميع النقوش المتعلقة بالأبنية المنجزة بطريق التبرعات لاسيما ملحق الجداول :

Mansouri. Kh, loc.cit.,pp10-14,pp15-19.

[76] Le Glay .M, Évergétisme et vie religieuse dans l'Afrique romaine,In: L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.) Actes du colloque de Rome (3-5 décembre 1987), Rome École Française de Rome, 1990, pp.83-85.

[77] هذا طبعا إذا ما ربطناها بمعطيات النقوش المتوفرة ، وإلا فان عهد الأنطونيين لا يقل أهمية في هذا المجال وان لم تعكس النقوش ذلك. وكذلك الحال خلال العهد الإمبراطوري الثاني الذي شهد بعضا من هذه الأعمال الخيرية :

Mansouri. Kh, loc.cit., p13.
[78]Duncan Jones.R, Economy of the roman Empire, Cambridge,1974,p 75.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

[79]Espanet-Carissan.C, op.cit.,pp143-144
*Libertus
* Jus honorum

[80]Lassère .J-M, Recherches sur la chronologie des épitaphes païennes de l'Africa, loc.cit, p136-137; Espanet-Carissan.C, op.cit.,pp 80-81.

7.قائمة المراجع:

المؤلفات :

-Cagnat R., Schmidt J., Corpus Inscriptionum Latinarum(C.I.L), supplementum VIII, Pars I-II, Berlin, 1891-1894.

Duncan Jones.R, Economy of the roman Empire, Cambridge,1974.

-Espanet-Carissan.C, Théveste : Etude sociale. Mémoire de fin d'étude sous la direction. de Paul Corbier,Volume1, Université d' Aix-en-Provence,Année Universitaire 1994-1995.

-Gascou J., La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime Sévère,Rome, École Française de Rome,1972.

-Gsell St., Inscriptions latines de l'Algérie, I, (les inscriptions de la Proconsulaire), Paris, Librairie Honoré Champion, 1922.

Hamman .A-G, La vie quotidienne en Afrique du nord au temps de Saint Augustin, Paris,Edition Hachette, 1979.

- Le Bohec .Y,La III° légion Auguste, Paris, C.N.R.S, 1999.
-Mac Mullen.R, Les rapports entre les classes sociales dans l'empire romain.50 av J-C-284 ap J-C, Paris,Seuil,1986.

-Picard.G-Ch, La civilisation de l'Afrique romaine, Paris, Plon, 1959.

المقالات:

Albertini E., «La clientèle des Claudii», M.E.F.R, XXIV, 1904, pp247-276.

-Bacchielli. L,Il testament di C.Cornelio Egriliano ed il conamaento dell'arco di Caracalla a Tebessa, Africa Romana,IV,1987,pp295-320.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

-Carton.L, Le domaine des Pulleni , R.T,10,1903,pp288-298.

-Février.P -A, Deux inscriptions chrétiennes de Tébessa et Henchir Touta, Rivista di archeologia cristiana, anno XLII,N°1-4,pp177-187.

-Gascou.J, Inscriptions de Tébessa ,M.E.F.R,81-2, 1969,pp537-599.

-Gascou .J, Le Cognomen Gaetulus , Gaetulicus en Afrique romaine,

M.E.F.R,LXXX,II,1970,pp723-736.

-Lassère.J-M Chronologie des épitaphes des régions militaires, B.A.A,V,1971-74,pp139-162.

Lassère .J-M, Recherches sur la chronologie des épitaphes païennes de l'Africa,

Ant.Afr, VII, 1973, pp7-151.

-Leschi.L, Une famille thevestine au IIe siècle de notre ère, R.Af,73,1932,pp295-306.

Merlin. A, Séance de la commission de l'Afrique du nord, B.A.C,1946-49,pp249-265.

-Pelletier A., «Les Sénateurs d'Afrique Proconsulaire d'Auguste à Gallien»,

Latomus, XXIII, 3, 1964, pp511-531.-

-Poinssot .L, Les Inscriptions de Thugga, N.A.M,XIII, 1906,pp103-355.

المداخلات:

-Le Glay .M, Évergétisme et vie religieuse dans l'Afrique romaine,In: L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.) Actes du colloque de Rome (3-5 décembre 1987), École Française de Rome, Rome, 1990, pp.83-85.